Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ٥ —

كل ما كنت أرجوه فى حياتى بعد أن بلغت الخامسة والخمسين ، أن أقضى بقية أيامى وأنا هادئ مرتاح ، لا يعكر الفكر صفوى ولا يحال بينى وبين لذات عادية . وهذا هو آخر أحلامى فى حياة كأنها ليل طويل .

لقد كنت جد طموح فى أيامى الخالية ، لكن المقادير عارضت طموحى وأقامت فى طريقى العراقيل ، فرفعت الراية البيضاء معلنا تسليمى ، وأقنعت نفسى بأنه لا بد من الرضا بالواقع لأن السنوات القادرة والأيام المثمرة من عمرى قد ولت ولن تعود ..

وجلست فى هدأة الليل أفحص مرافقى واحدا بعد واحد ، حتى اطمأننت إلى أن بين يدى من المال ما يصون كرامة الحي ويحفظ قيمة الإنسان : معاشى لا بأس به من وظيفتى فى الحكومة ، ودخل متوسط من بيتين لى فى القاهرة أحدهما فى حالة جيدة والآخر عمره أطول من عمرى ، فهو لن يهدم إلا بعد أن أموت ..

وبعد ذلك كله .. فإنه ليس لى وارث من صلبى .. وهذا هو حجر الزاوية فى قصة حياتى ، والشيء الذى يلقى ظله على تصرفاتى مع الناس وخصوصا زوجتى وأقربائى .

* * *

أصبحت ذات صباح فأعلنت لزوجتى بعد أن فرغنا من الفطور وقبل أن نقوم عن المائدة ، أننى عزمت على أمر .. خلاص .. ولعل أمارات الجد كانت بادية على وجهى لأنى رأيت مدى ذلك على ملامح زوجتى